

# شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر العقل

## الدرس 01

ناصر العقل

وقد وصلنا الى صفحة مئتين وخمسين نعم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم - 00:00:03 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله - 00:00:30

وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام المتابع للسنة كالقابض على الجمر. وهو اليوم عندي افضل من ضرب السيف في سبيل الله وعن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به - 00:00:49 ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين - 00:01:12

وعن محمد بن كعب القرشي قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز فجعلت انظر اليه نظرا شديدا فقال انك لتنظر انظروا الي نظرا ما كنت تنظره الي وانا في وانا بالمدينة. فقال فقلت لتعجبني فقال وما - 00:01:30 تتعجب قال قلت لما حال من لونك ونحل من جسمك ونفي من شعرك قال كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على وجنتي وسائل منخراطي في فمي صديدا - 00:01:50

كنت لي اشد نكرا حدثني حديثا كنت حدثني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما قال قلت حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما - 00:02:09

يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا وشرف المجالس ما استقبل به القبلة لا تصلوا خلف نائم ولا محدث. واقتلونا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم - 00:02:28

ولا تستر الجدر بالثياب. ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار. الا انبئكم بشراركم. قالوا بلى يا رسول الله. قال الذي يجلد عبده ويمعن رفده وينزل وحده - 00:02:48

افلا انبئكم بشر من ذلك؟ الذي يبغض الناس ويبغضونه. افلا انبئكم بشر من ذلك الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا ولا يغفر ذنبها. اولا انبئكم بشر من ذلك - 00:03:08

الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره. من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله. ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق بما اوتق منه بما في يد غيره. ومن احب ان يكون - 00:03:28

الناس فليتق الله. ان عيسى عليه السلام قام في قومه فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهل فتظلمونها. ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم. ولا ولا تكافنو ظالما فيبطل فظللكم عند ربك. الامر ثلاثة امر بين - 00:03:48

رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتبوه. وامر اختلف فيه ففيلوه الى الله عز وجل طبعا في هذه الآثار وما تخللها ايضا من عظام ونصائح يتبيّن لنا جانب من مناهج السلف. كثيرا ما يريدونه في - 00:04:18

كتب الآثار وكتب السنن وكتب العقائد حتى ان بعض الناس قد يقول لماذا يريدون هذه الجزئيات والاحكام في باب العقائد لكن

المتأمل لمثل هذه الارادات وهي في جميع كتب السنة المطولة الا النادر - 00:04:44

جميع كتب السنة كتب العقيدة المطولة كتب الاثار الكتب وكتب الصابوني وكتب ابن بطة وابن خزيمة آآ غيرهم من ائمة السلف نجد ان هؤلاء في كتب مطولة يسمونها كتب العقائد والاثار والسنن. يريدون مثل هذه المعانى - 00:05:02

وهي متفرقة كما ترون من خلال سياقها هنا. لكن يجمعها اه يعني جانب منهجي اذا عرفناه ارجعنا كل جزئية الى اصولها. هذا الجانب المنهجي هو ان يرون ان مسألة السلوك والاداب واساليب التعامل - 00:05:26

مع الناس ومع الاخرين. واساليب التعامل مع الاشياء. انها من مناهج الدين بصرف النظر عن جزئياته التي يختلف عليها وقواعد الاداب من مناهج الدين قواعد السلوك من مناهج الدين قواعد التعامل مع الاخرين التعامل مع الاشياء التعامل مع الامور كلها مع الاحداث من مناهج الدين - 00:05:51

وكذلك جانب الموعظة وترقيق القلوب الرقائق والزهدiyات من مناهج الدين اه جانب اسس الاخلاق وهو اهم اهم هذه الامور ايضا من مناهج الدين. فلذلك السلف كانوا يريدون هذه الامر على سبيل الاستشهاد ما ترجع اليه اصولها - 00:06:22 ولذلك ورد في اخر اثر عمر بن عبد العزيز وما اورده له ايضا زائره وهو محمد ابن كعب القرظي ورد في اخره بعض القضايا المنهجية التي فيها اشارة الى ما ذكرته - 00:06:49

آآ من ذلك الاستفادة من الحكم التي وردت واثرت عنبني اسرائيل. سواء كانت نسبة الى التوراة والانجيل او الى غيرهما وهذه وهذه خاضعة لقاعدة القاعدة التي نبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. وانهم لا يصدقون ولا يكذبون لانه قد يرد عنهم بعض - 00:07:12

الاشيء اللي تعتبر من آآ المناهج العامة في الدين او المناهج العامة في الاخلاق والسلوكيات لكنها لا تؤخذ تشريع انما تؤخذ لان مناهج الانبياء متفقة كما ان آآ لان المناهج داخلة في باب العقائد - 00:07:36

فمثلا لا يعقل ان يكوننبي آآ يخرق قاعدة تحريم الكذب ابدا لا يمكن او تحريم الخيانة او تحريم الغدر قواعد اخلاقية توجد عند جميع الانبياء وهي داخلة في العقائد - 00:07:55

لان العقائد كما هو معروف مبناتها على امررين. الامر الاول الامور المعرفية الایمانية التصديقية وهذا هو المفهوم السائد عند اكثير الناس. ولا يخالفون فيه. لكن المفهوم الثاني او الامر الثاني الذي تبني عليه العقيدة وهو اساس من اسس العقيدة - 00:08:11 اذا هو يجعله كثير من الناس وهو العمل والتطبيق وانا يظهر لي ان الجوانب العملية التطبيقية في العقائد اكثير بكثير واطر بكثير من الجوانب الایمانية المعرفية لان الایمانية المعرفية اغلبها ليس محل نزع. ثم انها محدودة ثم ان الاعتراف بها سهل يعترف بها المسلم والمناقف - 00:08:31

ويظهرها جميع الناس لكن المحك على العمل ولذلك العقيدة انما هي قول وعمل. كما قال السلف في تأليف الایمان. قالوا قول وعمل الایمان بمفهومه الواسع يدخل فيه جميع اعمال الدين - 00:08:56

الایمان بمصطلح السلف ليس المقصود به مجرد الایمان الاصطلاحي الظيق انما الایمان المقصود به الدين كله. اذا قال الامام قول عمل او الایمان قول اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الاركان فهذا الدين كله - 00:09:16

والایمان لا شك انه اساس الدين فعلى هذا اقول ان ما اورده الصابون هنا من بعض التعاليم والمناهج انما هي داخلة في باب العقائد مفرداتها امثلة في العبارات الاخيرة هي نموذج لما ذكرته في السطرين الاخرين قال - 00:09:33

الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غي فاجتنبوه هذه الراجعة الى قاعدة الحال بينة والحرام بين وامر اختلف فيه فكلوه الى الله عز وجل بمعنى اذا كان من امر العقائد - 00:09:53

فيوكل امره الى الله عز وجل بمعنى ان يسلم بالاصل وما لا يدركه الانسان يسلم بأنه حق على حقيقته على مراد الله عز وجل وعلى مراد رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

لكن ما دام ما عرف المسلم ما عرف يسلم بأنه حق. هذا اذا ما ترتب عليه عمل اما اذا ترتب عليهم الامر فالمحجت. فالمشتبه الاولى

اجتنابه المشتبه الاول اجتنابه. وهذا كما انه في الاحكام كذلك هو في العقائد. كما انه في احكام الحال والحرام كذلك يقطع لاعمال العقائد. بل هو في 00:10:29

اعمال عقائد اولى لأن المشتبه غالباً يكون اقرب الى البدع لأن مرور العبادات واضحة مقررة خلاف امور الاحكام والاحكام ترجع الى قواعد وفيها مستجدات وتخضع لاصول الاجتهد اما امور العبادات - 00:10:52

والعقيدة فما اشتبه منها فاحذر. واعلم انه اقرب الى البدعة حتى يتبين امره كصلة لا تعرف انها مشروعة وغير مشروعة الاصل اجتنابها لأن هذا يدخل في باب المشتبهات والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:11:09

نعم المناهج مناهج الدين ومناهج الشرع من العقيدة نعم. ومناهج الاخلاق العامة لا اقصد المناهج اللي هي قواعد الامور. وقواعد العامة اما المنهاج الذي هو الشريعة فلا شك ان لكل امة شريعة - 00:11:32

لكن اقصد بالمناهج العامة قواعد الاصول. الاصول العامة التي تبني عليها يبني عليها الدين. هذه مشتركة عند جميع داخل في الاعتقاد. ولذلك جوانب الاعتقاد الانبياء فيها يستوون لا ليس بينهم - 00:11:59

اي خلاف يبقى جانب جوانب التشريع الحال والحرام. اذا فكالامي في المنهج هنا لا اقصد به المنهاج الذي قصده الله عز وجل في كتابه الذي هو الشرع انما اقصد به قواعد قواعد الاصول والضوابط العامة. التي تتفرع عن اصول الاعتقاد - 00:12:16

يقول السائل يسأل السائل عما عن المخالف لما ثبت بالكتاب والسنة لا يكون كافر او يكون فاسق او يكون عاصي المخالفات تختلف من حال الى حال ومن شخص الى شخص - 00:12:36

فإذا كانت مخالفة للثابت في الكتاب والسنة يبني عليها اعتقاد فاسد. فهي كفر لكن لا يلزم ان يحكم بكفر قائلها حتى يتثبت من حاله. قد يكون جاهم وقد يكون متاؤل - 00:12:58

اما من خالف الكتاب والسنة مخالفة عملية تعتبر مضادة لكتاب السنة ولا معادلة مع الاقرار بالاصل الحق كان يؤمر بامر ويتركه من دون الفرائض او ينهى عن شيء ويفعله من صغائر الذنوب وكبائرها فهذا فاسق - 00:13:19

ومرتکب كبيرة اذا كان الامر من الكبائر وقد هو يسمى عاصي كلمة عاصي تنطبق على الامرين ليست من الالفاظ الاسماء والاحكام الحدية كلمة العاصي بان تشمل لكن الغالب ان المعاصي الغالب انها تطلق على الكبائر والصغرى لا على الكفريات هذا هو الغالب - 00:13:42

وعلى هذا العاصي غالباً هو المسلم الذي يقطع في الكبائر او او يسر عن الصغار او يقع في الصلاة يسمى عاصي على اي حال هذه من الالفاظ التي لا نستطيع ان نحكم - 00:14:07

على اصحابها الا بالثبت من حالهم من مخالف خالف معلوم من الدين بالضرورة او قطعيات الكتاب والسنة بعد اقامة الحجة فهذا كفر. اما اذا كان خالف مع عدم قيام الحجة او مع وجود - 00:14:21

يعني المعاذير له او احتمال المعاذير له فلا يحكم بكفره وان كان قوله كفر او فعله - 00:14:39